

أعلن جناح تنظيم القاعدة في العراق مسؤوليته عن سلسلة عمليات وقعت في أنحاء البلاد في يونيو ويوليو، وقال إنها جاءت في إطار هجوم جديد على الحكومة التي تقودها الشيعة.

وأصبح جناح تنظيم القاعدة الذي كان في قلب التمرد ضد القوات الأمريكية في العراق يستهدف الآن وبشكل أساسي الشيعة وقوات الأمن المحلية في محاولة لإثارة توترات طائفية كالتى دفعت بالعراق إلى حافة الحرب الأهلية قبل أربع سنوات.

ويقول خبراء أمنيون إنه رغم الضعف الذي اعترى جناح القاعدة نتيجة سنوات من القتال ضد القوات الأمريكية والعراقية فإنه اكتسب انتعاشة جديدة من الأزمة السورية التي تجتذب الأموال والمقاتلين الإسلاميين السنة لقضيته.

وقالت جماعة دولة العراق الإسلامية وهي الجناح المحلى للقاعدة في بيان على موقع إسلامي، إن أحدث العمليات جاءت في إطار هجوم جديد أعلن عنه زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، الذي هدد أيضا أهدافاً أمريكية.

وفي بداية الشهر انفجرت سيارتان ملغومتان قرب وحدة مكافحة الإرهاب في بغداد والتي يوجد بها سجناء من القاعدة مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 19 شخصاً قبل أن يقتحم مسلحون يرتدون أحزمة ناسفة المبنى في محاولة لتحرير زملائهم.

ولم تتمكن قوات الأمن من السيطرة على المبنى إلا بعد معركة مسلحة، وقتل جميع المسلحين في المعركة التي انحنت السلطات العراقية باللائمة فيها على القاعدة.

وقال بيان القاعدة "انطلقت ثلة مؤمنة من أبناء أهل السنة الكرام في عملية نوعية مستهدفين صرحاً من صروح المشروع الصفوى وركنا من أركان أمنه في هذه البلاد وهو مقر مديرية مكافحة الإرهاب".

والصفوية إشارة إلى الأسرة الحاكمة في إيران خلال الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر والتي سيطرت في بعض الأوقات على أجزاء من العراق.

ومنذ تولى رئيس الوزراء نوري المالكي السلطة وثق العراق علاقاته مع إيران التي تحظى بنفوذ لدى العديد من الأطراف الشيعية العراقية.

وحاولت مجموعة من سجناء القاعدة في وقت سابق هذا الشهر حفر نفق للهروب من سجن أبو غريب العراقي.

ويعادى جناح القاعدة في العراق والإسلاميون السنة الآخرون الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة ويشعر الكثير من السنة الذين يمثلون الأقلية أنها همشتهم بخصوص اتفاقيات تقاسم السلطة منذ سقوط نظام صدام حسين.

ولا تزال ست مجموعات سنية مسلحة تعمل في العراق منذ رحيل آخر القوات الأمريكية في ديسمبر منها أعضاء سابقين من حزب البعث الذي كان يتزعمه صدام حسين.

ويقول مسئولون أمنيون، إن الجماعات المسلحة غالباً ما تعمل سوياً في شبكة من التحالفات الواسعة مما يجعل من الصعب تتبع المسؤولين عن أعمال العنف.

وكان شهر يوليو هو الأكثر دموية خلال العامين الأخيرين مع مقتل 325 شخصاً في تفجيرات وهجمات.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 14/08/2012

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com